

حرف البحر! محمد سعيد الصحفي



لعلها من التجارب المؤلمة التي مر بها نظام التقويم والاختبارات في التربية والتعليم ، حيث بدأنا نجني ثمارها المرة هذه الأيام !

فالذي سن نظام التقويم المستمر كآلية لانتقال الطالب من صف لآخر سيحمل وزر هؤلاء الطلاب (الدفعة الأولى تخرجت أو على وشك التخرج من الجامعة في تقديري) ، فالمستوى التعليمي (قراءة وفهماً ، صياغة وإملاء ، تحليلاً وتركيباً) والانضباط والإنتاجية (تجذر عادة الغياب واستمرار التسبب واللامبالاة !) ، تنهافت عند أول امتحان حقيقي يواجهه الطالب (الضحية) في الحياة العملية.

كل ما سبق يقره القاضي والداني من العملية التربوية والتعليمية. لكن ما السبب؟ لن نتوقف كثيراً ، ولن نلقي باللائمة على المدرسين أو الوزارة أو إدارات التعليم أو المساجد أو المدرسة أو البيت (مع التأكيد على أن من ذكروا آنفاً لكل منهم جانباً من المسؤولية عن هذه النتيجة).

لكنني أقول إن غياب المنهجية (خطط وطرق عمل تبنى على قواعد محددة) ، وحضور وطغيان الشخصية (فكر شخص المسئول وتوجهاته) في إدارة الجهات الخدمية (التركيز على التربية والتعليم هنا) هو أس وأساس المشكلة في رأي ، فهذا الغياب وذاك الحضور مع تعاقب المسئولون أدى إلى تحول هذا الميدان الحيوي إلى حقل تجارب مبتورة وغالباً منبئة لا ظهراً أبقت ولا طريقاً قطعت !!

خلاصة القول ، إننا بحاجة إلى أزمنة مديدة وأعوام عديدة ، كي نتخلص من آثار هذا النظام (رداءة المستوى التعليمي والسلوكي عند الكثيرين من ضحايا نجح نجح!) ، ويتواكب معها منهجية عمل وفكر يؤمن بالإنجاز المبني على رسالة ورؤية واضحة ، وبغض النظر عن تعاقب الأشخاص (مع إيماننا بتأثيرهم وضرورة تولي الأصلاح على كافة المستويات).

غير ذلك فإننا سنظل نحرف في البحر!!

إضاءة: كتب هذا المقال قبل التغيير إلى وزارة التعليم ، فالذي نؤمله هو مزيد من الثبات والاستقرار المدروس لأنظمة التعليم (نظام الاختبارات والتقويم خصوصاً)، ونرجو للوزير الجديد التوفيق والسداد.ولنا عودة إن شاء الله

أبو عمر محمد بن سعيد الصحفي - محاضر بالكلية التقنية بجدة

مقالات سابقة للكاتب :

- [يا من لا يزول ملكه](#)

- [وفد العزائم](#)

- [النذير العريان](#)

- [الرأي والرأي الآخر!](#)

- [أعطني شاشة ، أعطيك شعباً](#)

- [سياب التغيير](#)

- [مشاريع غران التنموية وآفة النفس القصير](#)

- [أمن أجل الدرجة وصلنا لهذه الدرجة!؟](#)

- [تنمية البشر قبل تنمية الحجر](#)

- [الساعة 11 ... لا أحد يتأخر!!](#)

- [التدجين وتمزيق الكتب](#)